

الوقفات التدريبية

١ ﴿قَالِ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾

(فالذين هاجروا) أي: تركوا دار الشرك، وآتوا إلى دار الإيمان، وفارقوا الأحاب والخلان والإخوان والجيران. (وأخرجوا من ديارهم) أي: ضايقتهم المشركون بالأذى حتى أجاؤهم إلى الخروج من بين أظهرهم؛ ولهذا قال: (وأودوا في سبيلي) أي: إنما كان ذنبهم إلى الناس أنهم آمنوا بالله وحده؛ (وما نعموا منهم) إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) البروج: ٤٨. وقوله: (وقاتلوا وقتلوا)؛ وهذا أعلى المقامات؛ أن يقاتل في سبيل الله. ابن كثير: ٤٨/١.

السؤال: ما جزاء من هاجر، أو أخرج من دياره، أو أودي، أو قتل في سبيل الله؟
الجواب:

٢ ﴿لَا يَغْرَتُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ﴾

دليل على أن الكفار غير منعم عليهم في الدنيا؛ لأن حقيقة النعمة الخلوص من شوائب الضرر العاجلة والأجلية، ونعم الكفار مشوبة بالألام والعقوبات، فصار كمن قدم بين يدي غيره حلاوة من غسل فيها السم، فهو وإن استلذ أكله لا يقال أنعم عليه؛ لأن فيه هلاك روحه. القرطبي: ٤٨/٥.

السؤال: هل يُنعم الكفار في الدنيا؟
الجواب:

٣ ﴿لَا يَغْرَتُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ﴾

المغتر فارح بالشيء الذي يغتر به، فالكفار مغترون بتقبلهم، والمؤمنون مهتمون به، لكنه ربما يقع في نفس مؤمن أن هذا الإملاء للكفار إنما هو لخير لهم، فيجيء هذا جنوحاً إلى حالهم ونوعاً من الاعتراض؛ فلذلك حسنت (لا يغرَّتْكَ) ... ما من مؤمن ولا كافر إلا والموت خير له، أما الكافر فلنلا يزداد إثماً، وأما المؤمن فلأن ما عند الله خير للأبرار. ابن عطية: ٥٨/١.

السؤال: علل سبب اختيار لفظ الغرور هنا.
الجواب:

٤ ﴿نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾

(للأبرار): جمع بار وبر، ومعناه: العاملون بالبر، وهي غاية التقوى والعمل الصالح؛ قال بعضهم: الأبرار هم الذين لا يؤذون أحداً. ابن جزي: ١٧٠/١.

السؤال: من المقصود بالأبرار؟
الجواب:

٥ ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ لِلَّهِ﴾

لما كان إيمانهم عاماً حقيقياً؛ صار نافعاً، فأحدث لهم خشية الله ... ومن تمام خشيتهم لله أنهم (لا يشتركون بآيات الله ثمناً قليلاً)؛ فلا يقدمون الدنيا على الدين كما فعل أهل الانحراف الذين يكتفون ما أنزل الله، ويشتركون به ثمناً قليلاً، وأما هؤلاء ففرغوا الأمر على الحقيقة، وعلماؤنا من أعظم الخسران الرضا بالدون عن الدين. السعدي: ١٦٢.

السؤال: ما علامة الإيمان الحقيقي؟
الجواب:

٦ ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصِرُّوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

ختم تعالى السورة بما تضمنته هذه الآية العاشرة من الوصية التي جمعت الظهور في الدنيا على الأعداء والفوز بتعيم الآخرة، فحضر على الصبر على الطاعات، وعن الشهوات، والصبر: الحبس. القرطبي: ٤٨/٥.

السؤال: ذكرت الآية عدة شروط للظهور على الأعداء، والفوز بالآخرة، فما هي؟
الجواب:

٧ ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصِرُّوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

هذه الآية معلّمة بشرط استجابة الدعاء بالنصرة على الكافرين، داعية إلى تذكير أولي الألباب بالراغبة للواحد الحي القيوم. البقاعي: ٢٠٣/٢.

السؤال: ما شرط استجابة الله تعالى للمؤمنين بالنصر؟
الجواب:

فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مَّن ذَكَرَ وَأُنْتَى بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٥﴾ لَا يَغْرَتُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ ﴿١٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا أُوتِهُمُ جَهَنَّمُ وَيُسُّ الْمَهَادُ ﴿١٧﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴿١٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أَوْ لَتِيكًا لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّ اللَّهِ سَرِيعَ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصِرُّوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠﴾

سورة التين

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
سَعَةً عَيْشٍ، وَكَثْرَةً تَنْقُلُ وَتَصْرِفُ.	تَقَلُّبُ
الْفَرَاشُ.	الْمِهَادُ
ضِيَافَةً، وَمَنْزِلًا.	نُزُلًا
أَقِيمُوا عَلَى جِهَادٍ عَدُوِّكُمْ.	وَرَابِطُوا

العمل بالآيات

- ادع اليوم بالأدعية التي جاءت في الآيات؛ رجاء أن يستجاب دعاؤك، ﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ﴾.
- احرص اليوم أكثر على اجتناب النظر المحرم تقوى لله تعالى، وصبراً عن المعصية، ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾.
- اختر كلمات جميلة، أو قصة في فضل الصبر، وعظيم أجره، وأرسلها في رسالة، ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصِرُّوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

التوجيهات

- لا يغرَّتْكَ استعلاء الكافرين، وتمكنهم من هذه الحياة الدنيا؛ فإن وراء هذا حكماً أرادها الله سبحانه وتعالى، ﴿لَا يَغْرَتُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ﴾ ﴿١٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا أُوتِهُمُ جَهَنَّمُ وَيُسُّ الْمَهَادُ﴾.
- لا يكن همك من وراء حفظ القرآن وتدبره والعمل به الحصول على المكاسب الدنيوية، ﴿لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾.
- أهمية الصبر، والمصابرة، والمرابطة، والتقوى؛ للحصول على الفلاح الذي هو النصر في الدنيا، والفوز في الآخرة، ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصِرُّوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.